رؤى في اقوال ومناظرات لفكر بعض النساء للامام علي (عليه السلام)
دراسة تاريخية تحليلية

م. د. قاسم علي محمد اليساري
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

ملخص البحث
انمازت الدراسات التاريخية بشكل كبير فيما قدمه الرجال من بطولات وصولات مختلفه سواء كانت سياسية او اجتماعيه او اقتصاديه فضلا عن الدينيه ، ويعود سبب ذلك الى كثره ما وجد في المصادر المتاحه بين ايدي الباحثين و بكافة المجالات.
فضلا عن وجود دراسات اخرى تخص دور المراه واثرها الفكري والاجتماعي والاقتصادي عند العرب قبل البعثه النبويه الشريفه ، لهذا السبب الذي جعلنا نبضي قدما لاختيار موضوع مهم يتحدث عن دور المراه السياسي من خلال فكرها ومناظراتها ، خصوصا نساء الكوفه ونساء الحجاز ومكه والمدينه لما عرف عندهن من دور واثر كبير في وقعت صفين ووقوفهن الى كلمه الحق ودعم الامام علي (عليه السلام) واصحابه ومؤيدي ضد معاويه واتباعه وضد الظلم والطغيان ، من خلال مناظرات ومحاورات فكريه باسلوب علمي رصيد اساسه القران الكريم والسنه النبويه المباركه والحديث النبوي الشريف ، فضلا عن الشعر والخطابه والبلاغه .
لذلك جاء عنوان الدراسه ليوسم بـ ((رؤى في اقوال ومناظرات لفكر بعض النساء للامام علي (عليه السلام) دراسه تاريخيه تحليليه)) الذي الذي قسم الى مقدمه ومبحثين هما المبحث الاول نساء مكه والمدينه والمبحث الثاني نساء الكوفه و صفين .
الكلمات المفتاحية :
الامام علي (عليه السلام) ، نساء مكة والمدينة ، نساء الكوفة ، المناظرات ، الاقوال .

المقدمة
بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف الخلق اجمعين ابي القاسم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الابرار .
انمازت الدراسات التاريخيه كثيرا فيما قدمه الرجال من بطولات وصولات وافكار سياسيه او اجتماعيه واقتصاديه او دينيه ، ربما بسبب كثره ما وجد في المصادر المتاحه بين ايدي الباحثين من روايات واحاديث وتراجم .
فضلا عن ذلك هنالك بعض الدراسات التاريخيه انمازت بتحديد دور المراه لاسيما الاجتماعي والاقتصادي او الفكري عند العرب قبل البعثه النبويه الشريفه ، لكن ربما لا توجد هنالك دراسه موضوعيه عن فكر المراه السياسي في شخصيه تاريخيه معينه مثل الامام علي (عليه السلام) وما قيل عنه من قبل نساء الكوفه لدورهن الواضح والكبير في وقعه صفين سنه 37 هجريه ، وبقي دورهن في ذهن وفكر معاويه ، وكذلك هنالك بعض من نساء الحجاز (مكه والمدينه) اللواتي اهتمت فيما ورد في حق الامام علي (عليه السلام) ضد معاويه لاسيما ان واحده منهن كانت قريبه على الاحداث التي سبقت البحث النبويه الشريفه .
ومن تلك الاهميه جعلت الباحث يمضي قدما لاختيار عنوان البحث ليدمج بالصيغه الاتيه ((رؤى في اقوال ومناظرات لفكر بعض النساء للامام علي (عليه السلام) دراسه تاريخيه تحليليه)) حيث قسمت الدراسه الى مقدمه ومبحثين واستنتاجات البحث ، حيث دبج المبحث الاول منها بعنوان
((نساء مكه والمدينه)) والمبحث الثاني وسم بعنوان ((نساء الكوفه وصفين)) اما فيما يخص مصادر الدراسه فقد اعتمد الباحث على على جمله من المصادر المتنوعه التي اغنت الدراسه بالعديد من المعلومات المهمه والقيمه سواء كتب تفسير القران الكريم ومنها كتاب تفسير القرطبي (ت : ٦٧١ هـ) ، او كتب التاريخ المهمه مثل تاريخ دمشق لابن عساكر (ت : ٥٧١ هـ) فضلا عن كتب الانساب المهمه مثل كتاب الانساب للسمعاني (ت : ٥٦٢ هـ) بيد ان الباحث قد اعتمد ايضا وبشكل الرئيسي على كتب اخرى مهمه ذات صله وثيقه بالموضوع وهي كتاب بلاغات النساء لابن طيفور (ت : ٣٨٠ هـ) ويقارن مع كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (ت : ٣٢٨ هـ) ، وقد عملنا جاهدين على ترجمه كلامهن في المناظره بما موجود في ذهنهم من حفظ للقران الكريم او احاديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) او روايات تاريخيه تؤكد صحه كلامهن من خلال الادله التاريخيه الكثيره .
اما الصعوبات التي واجهت الباحث في الدراسه ، هو ان كتب التراجم والطبقات والانساب لم تذكر فيها ترجمه هذه النسوه بالشكل المطلوب ، كذلك لم تحدد كتب المؤرخين المتاحه بين ايدينا متى او في اي سنة من حكم معاويه امره كاتبه بارسال كتب بامر والي الكوفه بارسالهن له في الشام للمناظره والحساب عن قولهن في صفين .

كذلك عدم وجود تراجم مفصله ومشبعه لكل نساء الكوفه او الحجاز ، حيث اطلعنا على اغلب كتب التراجم والطبقات المتاحه بين ايدينا ، بما فيها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت : ٢٣٠ هـ) مع ان ابن سعد ترجمه لعدد كبير جدا من نساء شبه الجزيره العربيه من الصحابيات والتابعيات في الجزء الثامن من مؤلفه ، مع هذا كانت ترجمه بعضهن بسيطه جدا .
وارجو من الله العلي القدير ان اكون قد وفقت في هذه الدراسه فان وفقت فهو خير من الله ونعمه ، وين اخطات فحسبي اني اجتهدت في ذلك والله ولي التوفيق .

المبحث الاول
نساء مكة والمدينة

حاول الحكام الامويين ومن تبعهم وخصوصا معاويه بن ابي سفيان من تدليس الحقائق وتشويه صوره الاسلام والدين الحنيف ضد اتباع للبيت (عليهم السلام) وضد الامام علي (عليه السلام) بشكل خاص وتجلى ذلك بوضوح من خلال لقاء معاويه بن ابي سفيان مجموعه من النساء من اتباع ومريدي الامام علي (عليه السلام) ومن اشهر تلك النساء التي انبرت للدفاع عن الامام علي(عليه السلام) وعرض الحقائق بادله علميه تذكر :-

اولاً / اروى بنت الحارث :-

هي السيده اروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابنه عم الرسول الكريم محمد صلى الله عليه واله ، امها غزيه بن قيس ، زوجها ابو وداعه بن حبره ، ولدت له المطلب وابا سفيان وام جميل وام حكيم صحابيه توفيت في عام 50 هجريه (١) .
كانت اروع من النساء الادبيات على درجه كبيره من الفصاحه والبلاغه ، حيث كانت من اغلظ الوافدات على معاويه بن ابي سفيان اذ اسمعته هو ومن كان معه كلاما قارصا و وبخته بكلام شديد اللهجه على اخذه ما ليس له حق ، واحتجت بدليل علمي على خلافه الامام علي (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واظهر مظلوميته في كلمات حق .
حيث اشارت السيده اروى في طعن معاويه بالامام علي (عليه السلام) وردها ذلك من خلال روايه ابن عائشه (٢) عن حماده بن سلمه (٣) عن حماده الطويل (٤) عن انس بن مالك (٥) قال : (دخلت اروى بنت الحارث على معاويه بن ابي سفيان فقال لها :- مرحبا بك يا عمه .
قالت :- كيف انت يا ابن اخي ؟ لقد كفرت بعدي بالنعمه واسأت لابن عمك الصحبه ، وتسميت بغير اسمك ، واخذت غير حقك بغير بلاء كان منك ، ولا من ابائك في الاسلام ، ولقد كفرتم بما جاء به محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، فاتعس الله منكم الجدود ، واسعر منكم الخدود ، حتى رد الله الحق الى اهله ، وكانت كلمه الله هي العليا ، ونبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) هو المنصور على من ناواه ولو كره المشركون، فكنا أهل البيت أعظم الناس حظاً ونصيباً وقدراً في الدين، حتى قبض الله
نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) مغفوراً ذنبه، مرفوعاً درجته، شريفاً عند الله مرضياً، فصرنا أهل البيت فيكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون، يذبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، وصار ابن عم سيّد المرسلين فيكم بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسى، ولم يجتمع بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لنا شمل، ولم يسهل لنا وعر (6) ، وغايتنا الجنّة وغايتكم النار.
قال عمر بن العاص : أيتها العجوز الضالة أقصري من قولك، وغضّي (7) من طرفك .
وقالت: ومن أنت لا أم لك ؟ قال: عمرو بن العاص.
فقالت: يا ابن اللخناء (8) النابغة (9) أتكلمني ؟!! أربع (10) على ضلعك (11) ، واعن بشأن نفسك..، فو الله ما أنتَ من قريش في اللباب (12) من حسبها، ولا كريم منصبِها، ولقد ادّعاكَ ستة من قريش كلهم يزعم أنه أبوك، ولقد رأيتُ أُمك أيّام منى بمكة مع كل عبدٍ عاهرٍ (13) فأنت بهم فإنك بهم أشبه.
فقال مروان بن الحكم : أيتها العجوز الضالة ساخ (14) بصرك، مع ذهاب عقلك فلا تجوز شهادتك.
قالت :- يا بني أتتكلم ؟ فو الله لأنت إلى سفيان بن الحارث بن كلدة (15) أشبه منك بالحكم، وإنك لشبهه في زرقة عينيك وحمرة شعرك، مع قصر قامته وظاهر دمامته، ولقد رأيت الحكم ماد (16) القامة ظاهر الأدمة وسبط الشعر، وما بينكما من قرابة إلا كقرابة الفرس (17) الضامر (18) من الأتان (19) المقرب، فاسأل أُمك عما ذكرت لك فإنها تخبرك بشأن أبيك إن صدقت، ثم التفتت إلى معاوية فقالت: والله ما عرضني لهؤلاء غيرك، وان أُمك هذه لَلقائلة يوم أحد شامتة متبجّحة في قتل حمزة بن عبد المطلب رحمه الله عليه :

نَحنُ جَزَيْناكم بيوم بدرِ ... والحربُ يومُ الحربِ ذاتِ سُعرِ
ما كان عن عتبةٍ لي من صبرِ ... أبي وعمي وأخي وصهري
شفيتَ (20) وحشيُّ (21) غليلَ صدري ... شفيتُ نفسي وقضيتُ نُذري
فشكرُ وحشيَّ عليَّ عمري ... حتى تغيبَ (22) أعظمي في قبري

فأجبتها:

يا بنتَ رقّاعٍ (23) عظيمَ الكفرِ ... خُزيتِ في بدرٍ وغيرِ بدرِ

صبّحكِ الله قبيلَ الفجرِ بالهاشميينَ الطوالِ الزهرِ
بكلِّ قطّاعِ حسامٍ يفري حمزة ليثي وعليٌّ صقري
إذ رام شبيبَ (24) وأبوك غدري أعطيت وحشي ضمير الصدر
وهتكُ وحشيّ حجابَ الستر ما للبغايا بعدها من فخر

فقال معاوية لمران وعمرو: ويلكما أنتما عرضتماني لها واسمعتماني ما أكره. ، ثم قال : يا عمّة ؟ أقصدي قصد حاجتك ودعي عنك أساطير النساء .
قالت : تأمر لي بألفي دينار
قال : ما تصنعين يا عمّة بألفي دينار ؟
قالت : اشتري بها عيناً خرَّارة (25) في أرض خَوّارة (26) تكون لولد الحارث بن عبدالمطلب .
قال : نِعْمَ الموضع وضعتيها ، فما تصنعين بألفي دينار ؟
قالت : أزوّج بها فتيان عبدالمطلب من أكفائهم .
قال : نِعْمَ الموضع وضعتيها ، فما تصنعين بألفي دينار ؟
قالت : أستعين بها على عسر (27) المدينة وزيارة بيت الله الحرام .
قال : نِعْمَ الموضع وضعتيها ، هي لك نعم وكرامة .
ثم قال : أما والله لو كان عليٌّ (عليه السلام) ما أمرَ لَكِ بها .
قالت : صدقتَ ، إنّ علياً (عليه السلام) أدّى الأمانة ، وعمل بأمر الله وأخذ به . وأنتَ ضيّعت أمانتك وخنت الله في ماله ، فأعطيتَ مالَ الله مَنْ لا يستحقه ، وقد فرض الله في كتابه الحقوق لأهلها وبيّنها فلم تأخذ بها ، ودعانا إلى أخذ حقّنا الذي فرض الله لنا ، فشغل بحربك عن وضع الأُمور مواضعها وما سألتك من مالك شيئاً فتمنَّ به ، إنّما سألتك من حقّنا ، ولا نرى أخذ شيء غير حقّنا ، أتذكر علياً فضّ الله فاك وأجهد بلاءك ، ثم علا بكاؤها وقالت :

ألا يا عين وَيْحَكِ أسعدينا ألا وابْكي أميرَالمؤمنينا
رُزينا خَيْرَ مَنْ رَكبَ المطايا وفارسها وَمَنْ رَكبَ السفينا
وَمَنْ لَبسَ النعالَ أو احتذاها وَمَنْ قرأ المَثاني والمئينا
إذا استقبلتَ وجهَ أبي حسنٍ رأيْتَ البدرَ راعَ النظارينا
ولا والله لا أنسى عَليّاً وحُسنَ صَلاتِهِ في الراكعينا
أفي الشهرِ الحرام فجتمونا بخيرِ الناس طُرّاً أجمعينا

قال : فأمر لها بستة آلاف دينار ، وقال لها : يا عمّة انفقي هذه في ما تُحبين ، فإذا احتجتيني فاكتبي إلى ابن أخيك يحسن صفدك ومعونتك إن شاء الله . (28)
نستشف ما ورد على المناظر التي جرت ما بين اروى بنت الحارث بن عبد المطلب وما بين معاويه بن ابي سفيان، ومن معه انها بينت كفرهم حكم الله، وانهم فراعنه تماما كما جاء في قوله تعالى
" إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلا " (29)
وبينت اروى مدى كفر معاويه بالرساله والنبوه التي جاء بها الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، ودليل انه اخذ حق خيره بالحيله والمكر ومساعده الشيطان، على الرغم من افضليه بني هاشم على سعر الناس وبصهم بقوم موسى (عليه السلام) .
فضلاً عن ذلك بينت كيف اساء معاي الامام علي (عليه السلام) واخذ حقه وحق اباءه وبينت انه كافر والكفر نجس من عمل الشيطان وبينت تشمت هند ام معاويه بمقتل حمزه (عليه السلام) يوم واحد وخيانه معاويه للامانة اي الخلافه التي اخذها غصبا من المسلمين بمساعده اصحاب الرايات الحمراء .

ثانياً : الدرامية الحجونية
من فضليات النساء في زمانها، ومن خيارهن نسكاً وتقوى وعباده، وكانت قويه الحجه شديده العارضه والت امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) بكل كيانها وبكل ما تملك من طاقات وجهد ضد معاوية، فلما حج سال عنها فقالوا له بانها لا تسال على قيد الحياه فامر باستدعائها . (٣٠)
وقال المقدمي أبو إسحاق :
((لما حج معاوية سنة من سنيه فسأل عن امرأة يقال لها الدارمية (31) الحجونية (32) كانت امرأة سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعث إليها فجيء بها فقال لها كيف حالك يا ابنة حام
قالت : بخير ولست لحام إنما أنا امرأة من قريش من بني كنانة ، ثمت (33) من بني أبيك
قال : صدقت هل تعلمين لم بعثت إليك ؟؟
قالت : لا ، يا سبحان الله وأنى لي بعلم ما لم أعلم ؟
قال : بعثت إليك أن أسألك علام أحببت علياً عليه السلام وأبغضتيني وعلام واليتيه وعاديتيني ؟؟
قالت : أو تعفيني من ذلك ؟؟ قال : لا أعفيك ولذلك دعوتك

قالت : فأما إذا أبيت فإني أحببت علياً عليه السلام على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وأبغضتك على قتالك من هو أولى بالأمر منك وطلبك ما ليس لك ووالیت علیاً عليه السلام على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الولاية وحب المساكين وأعظامه لأهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء و شقك العصا
قال : صدقت فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجيزتك
قالت : يا هذا بهند والله يضرب المثل لا أنا
قال معاوية : يا هذه لا تغضبي فإنا لم نقل إلا خيراً انه إن انتفخ بطن المرأة ثم خلق ولدها وإذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها وإذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت المرأة ,,
فقال لها : هل رأيت علياً عليه السلام ؟؟
قالت أي والله لقد رأيته ، قال : كيف رأيته ؟؟
قالت : لم ينفخه الملك ولم تصقله النعمة
قال : فهل سمعت كلامه ؟ قالت : نعم
قال : فكيف سمعته ؟ قالت : كان والله كلامه يجلو القلب من العمى كما يجلو الزيت صداء الطست قال : صدقت . هل لك من حاجة ؟ قالت : وتفعل إذا سألت ؟
قال : نعم . قالت : تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها
قال : ماذا تصنعين بها ؟ قالت : اغذو بألبانها الصغار واستحني بها الكبار واكتسب بها المكارم وأصلح بها بين عشائر العرب
قال : فان أنا أعطيتك هذا أحل منك محل علي عليه السلام ؟ قالت : يا سبحان الله أو دونه أو دونه
فقال معاوية: أما والله لو كان علياً عليه السلام ما أعطاك شيئاً , قالت : أي والله ولا مرة واحدة من مال المسلمين يعطني ، ثم أمر لها بما سألت)) . (34)
يبدو واضحا من النص اعلاه ان المناظره كانت في مكه حينما كان معاويه في الحج ولم تكن وافده عليه كما ذكر في كثر اخبار الوافدات من النساء على معاويه العباس بن بكار(ت:222هـ) او كتاب بلاغات النساء لابن طيفور(ت:٢٨٠هـ) وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي(ت:٣٢٨ هـ).
وان دراميه استخدمت في اجاباتها على ثنائيات الخير والشر والنور والظلام والحق والباطل، فلذلك كانت تصف الامام علي عليه السلام بالخير وتصف معاويه بالشر موضحه اسباب ذلك فقالت مثلا احببت عليا عليه السلام على عدله بالرعيه ، وقسمه بالسويه، وهو يتوافق مع قوله تعالى " وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ 85 بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ " (35)
وابغضك على قتالك من هو اولى بالامر منك وطلبك ما ليس ليك ، ووالیت عليا عليه السلام على ما عقده له رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من الولايه وحب المساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا .

ثالثاً : أم سنان بنت خيثمة بن خرشة
هي الشاعره أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية (36) ، وفدت على معاوية متظلمة من عامله على المدينة ، من من نساء مدينه رسول الله جاءت تحمل في جعبتها ظلم العدل في الرعيه وقساوه العيش في ظل حكم مستبد في رايه من قبل السلطه الحاكمه (٣٧) .
عن سعيد بن حذافة قال ((حبس مروان بن الحكم غلاما من بني ليث في جناية جناها بالمدينة فأتته جدة الغلام أم أبيه وهي أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فكلمته في الغلام فاغلظ لها مروان فخرجت إلى معاوية فدخلت عليه فانتسبت له . فقال : مرحبا بك يا بنت خيثمة ما أقدمك أرضي وقد عهدتك تشنئين قربي وتحضين علي عدوي
قالت : يا أمير المؤمنين ان لبني عبد مناف أخلاقا طاهرة واعلاما ظاهرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا يتعقبون عفو فأولى الناس باتباع سنن آبائه لأنت ز
قال : صدقت نحن كذلك فكيف قولك :

عزب الرقاد فمقلتي ما ترقد — والليل يصدر بالهموم ويورد
يا آل مذحج لا مقام فشمروا — ان العدو لآل أحمد يقصد
هذا علي كالهلال يحفه — وسط السماء من الكواكب أسعد
خير الخلائق وابن عم محمد — وكفي بذاك لمن شناه تهدد
ما زال مذ عرف الحروب مظفرا — والنصر فوق لواءه ما يفقد

قالت كان ذلك يا أمير المؤمنين وانا لنطمع بك خلفا
فقال رجل من جلسائه كيف يا أمير المؤمنين وهي القائلة أيضا :

ما هلكت أبا الحسين فلم تزل — بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت — فوق الغصون حمامة قمريا

قد كنت بعد محمد خلفا لنا أوصى إليك بنا فكنت وفيا
فاليوم لا خلف نأمل بعده هيهات نمدح بعده انسيا

قالت : يا أمير المؤمنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ظننا فحظك أوفر والله ما أورثك الشناءة (38) في قلوب المسلمين الا هؤلاء فادحض مقالتهم وابعد منزلتهم فإنك ان فعلت ازددت بذلك من الله تبارك وتعالى قربا ومن المؤمنين حبا .
قال : وانك لتقولين ذلك
قالت : يا سبحان الله والله ما مثلك من مدح بباطل ولا اعتذر إليك بكذب وانك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا كان والله علي (عليه السلام) أحب إلينا من غيره إذ كنت باقيا
قال : ممن ؟؟
قالت : من مروان بن الحكم وسعيد بن العاص (39)
قال : وبم استحققت ذلك عليهم ؟؟
قالت : بحسن حلمك وكريم عفوك
قال : وانهما ليطمعان في
قالت : هما والله لك من الرأي على مثل ما كنت عليه لعثمان رحمه الله
قال : والله لقد قاربت فما حاجتك ؟
قالت : إن مروان ابن الحكم تبنك (40) بالمدينة من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل، ولا يقضي بسنة يتتبع عثرات المسلمين، ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابني فأتيته ، فقال كيت وكيت، فالقمته أخشن من الحجر والعفته أمر من الصبر، ثم رجعت إلى نفسي باللائمة فاتيتك يا أمير المؤمنين لتكون من أمري ناظرا وعليه معديا
قال صدقت لا أسألك عن ذنبه ولا عن القيام بحجته اكتبوا لها باخراجه قالت يا أمير المؤمنين وأنى لي بالرجعة وقد نفذ زادي وكلت راحتي فأمر لها براحلة موطأة وخمسة آلاف درهم)) (41)
نستنتج مما ورد في الروايه اعلاه ان سبب هذه المناظره هو جشع مروان بن الحكم وظلمه لغلام من بني ليث دون سبب بدر منه يذكر ؟ وهو بذلك فقد التوازن الالهي في التعامل مع الرعيه ولكن ام سنان قالت لمعاويه ينبغي عليك ان تتبع اخلاق بني هاشم في تعاملكم مع الرعيه كونهم لا يجهلون بعد علم ؟ ولا يشبهون بعد حلم ؟ ولا يتعقبون بعد عفو ؟
فضلا عن ذلك وضحت ام سنان لهم مقدار حبها للامام علي عليه السلام في حياته وبعد استشهاده باق ؟ دون ان يكون هناك خوف منها في قول الحقيقة الذي تزعجهم جدا لاسيما معاويه لمرض في نفسه، وحقده الكبير على الامام علي عليه السلام وكذلك في النص اشاره الى ان معاويه اعطاها من العطاء والمؤونه وامر بارجاعها الى اهلها بالمدينه ؟ وربما ذلك كان جبرا عليه ومحاوله اعلاميه منه لعكس الحقائق .

المبحث الثاني
نساء الكوفه وصفين

اولاً : الشاعرة الهلالية (بكارة)
من نساء العرب الموصوفات بالشجاعه والاقدام والفصاحه والشعر والنثر والخطابه، وكانت من انصار الامام علي عليه السلام في حرب صفين خطبت خطبه مشهوره في صفين لمناصره الامام عليعليه السلام واصحابه ومريديه جاء في مطلعها :
حدّثني عبد الله بن عمر ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد المفضل ، قال حدّثنا إبراهيم بن محمد الشافعي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن خالد بن الوليد ، عمن سمعه من حذافة الجمحي قال :

((دخلت بكارة الهلالية على معاوية بن أبي سفيان بعد أن كبرت سنها ، ودقّ عظمها ، ومعها خادمان لها وهي متكئة عليهما وبيدها عكاز ، فسلمت على معاوية بالخلافة ، فأحسن عليها الرد وأذن لها في الجلوس ، وكان عنده مروان بن الحكم وعمرو بن العاص .
فابتدأ مروان فقال : أما تعرف هذه يا أمير المؤمنين ؟ .
قال : ومن هي ؟ .
قال : هي التي تعين علينا في صفين ، وهي القائلة :

يا زيد دونك فاستشر من درانا سيفاً حساماً في التراب دفينا
قد كان مذخوراً لكل عظيمة فاليوم أبرزه الزمان مصونا

وقال عمرو بن العاص : وهي القائلة يا أمير المؤمنين :
أترى ابن هند للخلافة مالكاً هيهات ذلك وما أراد بعيد
منّتك نفسك في الخلاء ضلالة أغراك عمرو للشقا وسعيد
فارجع بأنكد طائرٍ بنحوسها لاقت علياً أسعد وسعود

فقال سعيد : يا أمير المؤمنين وهي القائلة :

قد كنت آمل أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أمية iiخاطبا
فالله أخر مدتي فتطاولت حتى رأيت من الزمان iiعجائبا
في كُلّ يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل أحمد iiعائبا

ثم سكت القوم ، فقالت بكارة : نبحتني (42) كلابك يا أمير المؤمنين ، واعتورتني (43) فقصر محجني (44) وكثر عجي ، وعشى بصري ، وأنا والله قائلة ما قالوا ، لا أدفع ذلك بتكذيب ، فأمض لشأنك فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين .
فقال معاوية : إنّه لا يضعك شيء فاذكري حاجتك تقضى، فقضى حوائجها وردها الى بلدها)) (45)
ومن النص يبدو ان هنالك عده امور لعل اشهر من هو انها من شاعرات صفين سنه 37 هجريه، وانها كانت تشجع المحاربين المواليد للامام علي عليه السلام ، وتدعوهم الى عدم تركهم للامام عليه السلام في ساحه المعركه، وذكرت في شعرها انها كرهت الحياه وتمنت الموت، ولا ترى بني اميه فوق المنابر .
فضلاً عن ذلك وصفت انصار معاويه له في مجلسه مروان بن الحكم وابن العاص بالكلاب النابحه التي تهجم على الناس، فضلاً عن صدقها واعترافها بقولها ما قالوا حينما نقل من واليه ما قالته يوم صفين، وهنا تجدد شجاعتها دون خوف مره اخرى للقول بعد يوم صفين، حينما وصل زمام الامر بالحكم لمعاويه.

ثانياً : ام الخير بنت الحريش البارقية (ت : ٥٠ هجرية)
خطيبه فصيحه من سيدات المجتمع الكوفي، تمتاز بالخطابه والبلاغه والفصاحه، هي الخير بنت الحريش بن سراقة بن الحارثة بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن البارقي بن بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . (46)
ويبدو من نسبها انه من نسب كريم فهي من بارق ثم من الاسد من اشهر قبائل العرب قبل البعثه النبويه المباركه . وقد روى الشعبي (47) قائلاً
((كتب معاويه الى واليه بالكوفه أن أوفد علي أم الخير بنت الحريش بن سراقة البارقية رحلة محمودة الصبحة غير مذمومة العاقبة، واعلم أني مجازيك بقولها فيك بالخير خيرا وبالشر شرا.
فلما ورد عليه الكتاب، ركب إليها فأقرأها إياه.
فقالت أم الخير: أما أنا فغير زائغة عن طاعة، ولا معتلة بكذب، ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمور تختلج في صدري، تجري مجرى النفس، يغلي بها غلي المرجل (48) بحب البلسن (49) يوق بجزل السمر (50)
فلما حملها وأراد مفارقتها، قال: يا أم الخير، إن معاوية قد ضمن لي عليه أن يقبل بقولك في بالخير خيرا، وبالشر شرا، فانظري كيف تكونين.
قالت: يا هذا، لا يطمعك والله برك بي في تزويقي الباطل، ولا يؤنسك معرفتك إياي أن أقول فيك غير الحق.

فسارت خير مسير، فلما قدمت على معاوية أنزلها مع الحرم ثلاثا، ثم أذن لها في اليوم الرابع، وجمع لها الناس، فدخلت عليه، فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين.
فقال: وعليك السلام، وبالرغم والله منك دعوتني بهذا الاسم.
فقالت: مه يا هذا، فإن بديهة (51) السلطان مدحضة لما يحب علمه
قال: صدقت يا خالة، وكيف رأيت مسيرك ؟
قالت: لم أزل في عافية وسلامة حتى أوفدت إلى ملك جزل، وعطاء بذل ، فأنا في عيش أنيق، عند ملك رفيق.
فقال معاوية: بحسن نيتي ظفرت بكم، وأعنت عليكم.
قالت: مه يا هذا، لك والله من دحض المقال ما تردي عاقبته.
قال: ليس لهذا أردناك.
قالت: إنما أجري في ميدانك، إذا أجريت شيئا أجريته، فاسأل عما بدالك.
قال: كيف كان كلامك يوم قتل عمار بن ياسر(52) ؟
قالت: لم أكن والله رويته قبل، ولا زورته بعد، وإنما كانت كلمات نفثهن (53) لساني حين الصدمة، فان شئت أن احدث لك مقالا غير ذلك فعلت
قال: لا أشاء ذلك. ثم التفت إلى أصحابه، فقال: أيكم حفظ كلام أم الخير؟
قال رجل من القوم: أنا أحفظه يا أمير المؤمنين كحفظي سورة الحمد. قال: هاته.
قال: نعم، كأني بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زبيدي (54) كثيف الحاشية ، وهي علي جمل أرمك(55) ،وقد أحيط حولها حواء ، وبيدها سوط منتشر الضفر، وهي كالفحل يهدر في شقشقته(56) ،تقول : يا أيها الناس، اتقوا ربكم، إن زلزلة الساعة شيء عظيم (57) ، إن الله قد أوضح الحق، وأبان الدليل، ونور السبيل، ورفع العلم، فلم يدعكم في عمياء مبهمة، ولا سوداء مدلهمة (58) ، فإلى أين تريدون رحمكم الله ؟ أفرارا عن أمير المؤمنين ؟ أم فرارا من الزحف، أم رغبة عن الاسلام، أم ارتدادا عن الحق؟ أما سمعتم الله عز وجل يقول :
" وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ " (59)
ثم رفعت رأسها إلى السماء، وهي تقول: اللهم قد عيل(60) الصبر، وضعف اليقين، وانتشر الرعب، وبيدك يا رب أزمة القلوب، فاجمع اللهم الكلمة على التقوى، وألف القلوب على الهدى، واردد الحق إلى أهله، هلموا رحمكم الله إلى الامام العادل، والوصي الوفي، والصديق الأكبر، إنها إحن بدرية، وأحقاد جاهلية، وضغائن أحدية، وثب بها معاوية حين الغفلة، ليدرك بها ثارات بني عبد شمس.
ثم قالت: صبرا معشر الأنصار والمهاجرين، قاتلوا على بصيرة من ربكم، وثبات من دينكم، وكأني بكم غدا، لقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة، لا تدري أين يسلك بها من فجاج (61) الأرض، باعوا الآخرة بالدنيا، واشتروا الضلالة بالهدى، وباعوا البصيرة بالعمى، عما قليل ليصبحن نادمين، حتى تحل بهم الندامة، فيطلبون الإقالة إنه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل، ومن لم يسكن الجنة نزل النار.
أيها الناس، إن الأكياس (62) استنصروا عمر الدنيا فرفضوها، واستبطأوا مدة الآخرة فسعوا لها، والله أيها الناس لولا أن تبطل الحقوق، وتعطل الحدود، ويظهر الظالمون، وتقوى كلمة الشيطان، لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه، فإلى أين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وزوج ابنته، وأبي ابنيه خلق من طينته، وتفرع من نبعته ، وخصه بسره، وجعله باب مدينته، وعلم المسلمين، وأبان ببغضه المنافقين، فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بمعونته، ويمضي على سنن استقامته، لا يعرج لراحلة الدأب (63) ، ها هو مفلق الهام، ومكسر الأصنام، إذ صلى والناس مشركون، وأطاع والناس مرتابون، فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزي بدر، وأفنى أهل أحد، وفرق جمع هوازن (64) ، فيا لها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا! قد اجتهدت في القول، وبالغت في النصيحة، وبالله التوفيق، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
فقال معاوية، والله يا أم الخير، ما أردت بهذا الكلام إلا قتلي، والله لو قتلتك ما حرجت في ذلك.
قالت: والله ما يسؤوني يا ابن هند أن يجري الله ذلك على يدي من يسعدني الله بشقائه.
قال : هيهات يا كثيرة الفضول، ما تقولين في عثمان ابن عفان؟
قالت: وما عسيت أن أقول فيه، استخلفه الناس وهم له كارهون، وقتلوه وهم راضون.
فقال معاوية : إيها يا ام الخير، هذا والله أصلك الذي تبنين عليه.
قالت: لكن الله يشهد بما انزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون ، ما أردت لعثمان نقصا، ولكن كان سباقا إلى الخيرات، وإنه لرفيع الدرجة.
قال: فما تقولين في طلحة بين عبيد الله؟
قالت: وما عسى أن أقول في طلحة، اغتيل من مأمنه، وأوتي من حيث لم يحذر.
قال: فما تقولين في الزبير؟
قالت : يا هذا، لا تدعني كرجيع الصبيغ، يعرك في المركن (65).
قال : حقا لتقولن ذلك، وقد عزمت عليك.

قالت : وما عسيت أن أقول في الزبير ابن عمة رسول الله وحواريه، وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة، ولقد كان سباقا إلى كل مكرمة في الاسلام، وإني أسألك بحق الله يا معاوية، فإن قريشا تحدث أنك أحلمها، فأنا أسألك بأن تسعني بفضل حلمك، وأن تعفيني من هذه المسائل، وامض لما شئت من غيرها.
قال: نعم وكرامة، قد أعفيتك، وردها مكرمة إلى بلدها (66)))
يبدو ان معاويه كان يترقب ويؤدي اللقاء بها لامور خاصه في نفسه والدليل على انه بدا في اسئلته يوم وقتل الصحابي الجليل وذراع الامام علي عليه السلام اليمين عمار بن ياسر (ت 37 هجريه) وانتهاء بعثمان وطلحه والزبير، لانه كان يدرك جيدا انها امراه ليست عاديه فقد وصفها احد رجال معاويه والمقربين منه بانها كفح للاجل الهاج، فضلا عن ذلك كانت ام الخير من نسب كريم فهي من بارق ثم من الازد من اشهر قبائل العرب قبل البعثه النبويه الشريفه، لقد نشات واخذت الفصاحه والبلاغه مبكرا على لسان اهلها وقومها، اذا استخدمت نصوص القرانيه في مؤازرتها للامام
علي عليه السلام بالشكل الصحيح وقوه بلاغتها في الخطابه.

ثالثاً : الزرقاء بنت عدي (ت : 60 هجرية)
هي الخطيبة والشاعرة الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس الهمدانية الكوفية، امراه فصيحه استقدمها معاويه فقدمت عليه وكانت له معها محاوره، خطيبه مصقعه من ذوات الشجاعه والراي ورجاحه العقل والتدبير، معرفه بالولاء والاخلاص لامير المؤمنين عليه السلام وناصرته يوم صفين، حيث كانت تدعو ؟؟؟؟ الى نصره الحق معه، وتحرضهم على قتال القاسطين مرات عده ورفضت الخط المنحرف عن منهج الرساله القويم محاربه اياه بسيف الكلمه في ميدان السيف.
روى سعد بن حذافه الجمحي قال ((سمر معاوية ليلة، فذكر الزرقاء بنت عدي ابن غالب بن قيس، امرأة كانت من أهل الكوفة، وكانت ممن تعين عليا عليه السلام يوم صفين.
فقال لأصحابه: إنكم يحفظ كلام الزرقاء؟ فقال القوم: كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين.
قال: فما تشيرون علي فيها؟ قالوا: نشير عليك بقتلها. قال: بئس ما أشرتم علي به، أيحسن بمثلي أن يتحدث الناس أني قتلت امرأة بعد ما ملكت وصار الامر لي ، ثم دعا كاتبه في الليل، فكتب إلى عامله في الكوفة أن أوفد إلى الزرقاء ابنة عدي مع ثقة من محرمها وعدة من فرسان قومها، ومهدها وطاء لينا، واسترها بستر حصيف (67). فلما ورد عليه الكتاب، ركب إليها، فأقرأها الكتاب،
فقالت: أما أنا فغير زائغة عن طاعة، وإن كان أمير المؤمنين جعل المشيئة إلى لم أرم من بلدي هذا، وإن كان حكم الامر فالطاعة له أولى بي، فحملها في هودج، وجعل غشاءه حبرا مبطنا بعصب اليمن، ثم أحسن صحبتها.
فلما قدمت على معاوية قال لها: مرحبا وأهلا خير مقدم قدمه وافد، كيف حالك يا خالة؟ وكيف رأيت مسيرك؟
قالت: خير مسير، كأني كنت ربيبة بيت، أو طفلا ممهدا.
قال: بذلك أمرتهم، فهل تعلمين لم بعثت إليك؟
قالت: سبحان الله، أنى لي بعلم ما لم أعلم، وهل يعلم ما في القلوب إلا الله؟
قال: بعثت إليك إن أسألك ألست راكبة الجمل الأحمر يوم صفين بين الصفين توقدين الحرب، وتحضين على القتال، فما حملك على ذلك؟
قالت: يا أمير المؤمنين، إنه قد مات الرأس، وبتر الذنب، والدهر ذو غير ، ومن تفكر أبصر، والامر يحدث بعده الامر.
قال لها: صدقت، فهل تحفظين كلامك، يوم صفين؟
قالت: ما أحفظه.
قال: ولكني والله أحفظه، لله أبوك لقد سمعتك تقولين:
أيها الناس، إنكم في فتنة غشتكم جلابيب (68) الظلم، وجارت بكم عن قصد المحجة، فيا لها من فتنة عمياء صماء يسمع لقائلها، ولا ينظار لسائقها.
أيها الناس، إن المصباح لا يضيء في الشمس، وإن الكوكب لا يقد في القمر، وإن البغل لا يسبق الفرس، وإن الزف لا يوازن الحجر، ولا يقطع الحديد إلا الحديد.
ألا من استرشدنا أرشدناه، ومن استخبرنا أخبرناه، إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها، فصبرا يا معشر المهاجرين والأنصار، فكان قد اندمل شعب الشتات، والتأمت كلمة العدل، وغلب الحق باطله، فلا يعجلن أحد فيقول: كيف وأنى؟ ليقضي الله أمرا كان مفعولا، ألا إن خضاب النساء الحناء، وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في الأمور عواقبا، إيها إلى الحرب قدما غير ناكصين، فهذا يوم له بعده.
ثم قال معاوية: والله يا زرقاء، لقد شركت عليا عليه السلام في كل دم سفكه.
فقالت: أحسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين، وأدام سلامتك، مثلك من بشر بخير، وسر جليسه.
قال لها: وقد سرك ذلك؟
قالت: نعم والله، لقد سرني قولك، فاتى بتصديق الفعل.
فقال معاوية: والله لوفاؤكم له بعد موته ، إلى من حبكم له في حياته، اذكري حاجتك.

قالت: يا أمير المؤمنين، إني قد آليت على نفسي أن لا أسال أميرا أعنت عليه شيئا أبدا، ومثلك أعطى عن غير مسألة، وجاد عن غير طلب.
قال: صدقت، فأقطعها ضيعة أغلتها في أول سنة عشرة آلاف درهم، وأحسن صفدها، وردها والذين معها مكرمين (69)))
نستشف من قراءه هذا النصر للمناظره جرت في مجلس معاويه بالشام وان معاويه واصحابه كانوا متابعين لاقوال وخطب واخبار الزرقاء الكوفيه لدورها الكبير في يوم صفين، كونها كانت ممن تعين علي عليه السلام ضدهم، فضلا عن دورها في بيان افضليه هاشم على اميه في قولها المصباح لا يضيء في الشمس وان الكواكب لا يقض في القمر وان البغل لا يسبق الفرس.
وشجاعتها جعلتها حاضره ساحه المعركه وخطبت بكل شجاعه في ساحات القتال نصره الامام علي عليه السلام واصحابه، ولم تنكر دعمها السابق للامام علي عليه السلام بكل شجاعه امام معاويه، وقالت ان الحق مع الامام علي عليه السلام بكل اقدام وثبات، وهي لم تطلب حاجه لنفسها لان الامام علي عليه السلام استطاع بناء عرش في قلوب وعقول محبيه دون الحاجه للمكر والخداع.

رابعاً : سودة بنت عمارة
هي الشاعره الفصيحه سوداء بنت عماره بن الاسك الهمدانيه اليمانيه، امراه شاعره وفدت على معاويه وجرت له معها محاوره للسيدات نساء الكوفه ومن ربات الفصاحه والبيان، ورثه حب الامام علي عليه السلام من ابائها وهي من انصاره وقالت شعرا وحثت اخيها على القتال يوم صفين. (٧٠)
ووفدت على معاوية تشتكي جور بسر بن أرطاة (71) الذي سبى الأموال وقتل الرجال واستحل الحرمات بأمر معاوية ، فهددت معاوية بقومها وهو في عز سلطانه وأوج جبروته وطغيانه، ومدحت أمير المؤمنين علي عليه السلام ببيتين من الشعر، كانا على معاوية أوقع من طعن الرماح وحز السيوف، بل ومن القصيدة التي قالتها في صفين وهي تحث أهلها وإخوتها على نصرة أمير المؤمنين علي عليه السلام، والتي انتفخت أوداج معاوية لها، فاستنطقها عن تلك القصيدة، فاعترفت غير مذعنة، ولا راغبة عن الحق، ولا معتذرة بالكذب
فقد قال أبو موسى عيسى بن مهران (72) : عن محمد بن عبيد الله الخزاعي عن الشعبي، عن العباس بن بكار (73) ، عن محمد بن عبيد الله، قال: استأذنت سودة بنت عمارة على معاوية ، فأذن لها، فلما دخلت عليه ((قال: هيه يا بنت الأسك ألست القائلة يوم صفين :

شمر كفعل أبيك يا ابن عمارة يو الطعان وملتقى الاقران
وانصر عليا والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان
إن الامام أخو النبي محمد علم الهدى ومنارة الايمان
فقه الحتوف وسر أمام لوائه قدما بأبيض صارم وسنان

قالت: إي والله، ما مثلي من رغب عن الحق، أو اعتذر بالكذب.
قال لها: فما حملك على ذلك؟
قالت: حب علي عليه السلام، وأتباع الحق.
قال: فو الله ما أرى عليك من أثر علي عليه السلام شيئا.
قالت: أنشدك الله يا أمير المؤمنين، وإعادة ما مضى، وتذكار ما قد نسي.
قال: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى، وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك وأخيك.
قالت: صدق فوك، لم يكن أخي ذميم (74) المقام، ولا خفي المكان، كان والله كقول الخنساء : (75)
وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
قال: صدقت، لقد كان كذلك.
فقالت: مات الرأس، وبتر الذنب، وبالله أسال أمير المؤمنين إعفائي مما استعفيت منه.
قال: قد فعلت، فما حاجتك؟
قالت: إنك أصبحت للناس سيداً، ولامرهم متقلداً، والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا، ولا يزال يقدم علينا من ينوء بعزك، ويبطش بسلطانك، فيحصدنا حصد السنبل، ويدوسنا دوس البقر، ويسومنا الخسيسة، ويسلبنا الجليلة، هذا بسر بن أرطأة قدم علينا من قبلك، فقتل رجالي، وأخذ مالي، يقول لي فوهي بما استعصم الله منه، وألجأ إليه فيه ، ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة، فإما عزلته عنا فشكرناك، وإما لا فعرفناك.
فقال معاوية: أتهددني بقومك، لقد هممت أن أحملك على قتب (76) أشرس ، فأردك إليه ينفذ فيك حكمه.
فأطرقت تبكي ثم تقول:
صلى الاله على جسم تضمنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار فأصبح والايمان مقرونا
قال لها : ومن ذلك؟

قالت: علي بن أبي طالب عليه السلام.
قال: وما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟
قالت: قدمت عليه في رجل ولاه صدقتنا، قدم علينا من قبله، فكان بيني وبينه ما بين الغث (77) والسمين، فأتيت عليا عليه السلام لأشكو إليه ما صنع، فوجدته قائما يصلي، فلما نظر إلى انفتل من صلاته، ثم قال لي برأفة وتعطف: ألك حاجة؟
فأخبرته الخبر فبكي، ثم قال: " اللهم إنك أنت الشاهد علي وعليهم، إني لم آمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقك "، ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجراب، فكتب فيها: " بسم الله الرحمن الرحيم * (قد جاءتكم بينه من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية اله خير لكم إن كنتم مؤمنين(78) وما أنا عليكم بحفيظ) * . إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ".
فأخذته منه، والله ما ختمه بطين، ولا حزمه بحزام، فقرأته.
فقال لها معاوية: لقد لمظكم (79) ابن أبي طالب الجرأة على السلطان، فبطيئا ما تفطمون ، ثم قال: اكتبوا لها برد مالها، والعدل عليها.
قالت: ألي خاص، أم لقومي عام.
قال: ما أنت وقومك؟
قالت: هي والله إذن الفحشاء واللؤم إن لم يكن عدلا شاملا، وإلا فأنا كسائر قومي.
قال: اكتبوا لها ولقومها. (٨٠)
وصفت الامام علي عليه السلام بالعدل بكل شجاعه امام معاويه ورفضت الحق لها دون قومها، كما انها بينت حريه الكلام والتعبير في عهد الامام علي عليه السلام، عكس تكميم الافواه زمن معاويه.

خامساً : عكرشة بنت الأطرش
خطيبه من ربات الفصاحه والبلاغه والبيان وقوه الحجه وحريه الراي، عرفت بالولاء الامام علي عليه السلام وكانت في حرب صفين تدعو الناس الى نصره الامام علي عليه السلام ومناجزه عدوه وسطها مشدود متقلده بحمائل السيف واقفه بين الصفين تحرض المؤمنين على قتال الاعداء ومنهم معاويه (٨١) . وقد ذكر العباس بن بكار (82) (ت 222 هـ) ، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي وعبد الله بن سليمان، عن عكرمة بإسناده عن الشافعي، قالوا: دخلت عكرشة بنت الأطش على معاوية، وبيدها عكاز في أسفله زج مسقى، فسلمت عليه بالخلافة وجلست.
فقال لها معاوية: يا عكرشة، الآن صرت أمير المؤمنين. قالت: نعم، إذ لا علي عليه السلام حي.
قال: ألست صاحبة الكور المشدود، والمتقلدة بحمائل السيف، وأنت واقفة يوم صفين تدعمين جيش الامام علي عليه السلام علينا وتحرضين قومه على قتالنا، فو الله لولا قدر الله، وما أحب أن يجعل لنا هذا الامر، لقد كان انكفأ على العسكرين، فما حملك على ذلك؟
قالت: يا أمير المؤمنين، إن اللبيب إذا كره أمرا لم يحب إعادته. قال: صدقت اذكري حاجتك
قالت : إن الله قد رد صدقاتنا علينا، ورد أموالنا فينا إلا بحقها، وإنا قد فقدنا ذلك، فما ينعش لنا فقير، ولا يجبر لنا كسير، فإن كان ذلك عن رأيك فما مثلك من استعان بالخونة، ولا استعمل الظالمين.
قال معاوية : يا هذه إنه تنوبنا أمور هي أولى بنا منكم من بحور تنبثق (83) وثغور تنفتق(84) .
قالت: يا سبحان الله! ما فرض الله لنا حقا جعل لنا فيه ضرراً على غيرنا ما جعله لنا وهو علام الغيوب. قال معاوية: هيهات يا أهل العراق، ففهكم ابن أبي طالب فلن تطاقوا، ثم أمر لها برد صدقتها وإنصافها، وردها مكرمة. (٨٥)
من النص الملاحظ على كلامها واجابتها انه اطلقت عليه لقب امير المؤمنين بعد استشهاد الامام عليعليه السلام ، وهذا يبين مدى دقه الاجابه في كلامها وربما انها تعلم باليقين ان هذا اللقب لا يصلح الا للامام علي عليه السلام دون غيره من الرجال.
بلاغتها ودورها في الخطبه في صفين وهي تقف ثنائية الجنه والنار بين اتباع الامام علي عليه السلام بين اتباع معاويه، فضلا عن دعوتها للمقاتلين للحفاظ على دين الله في قولها :
((فالله الله عباد الله في دين الله، وإياكم واياكم لذهاب السنه واظهار البوط وقولها يا معشر الانصار والمهاجرين على بصيره من دينكم واصبروا على عزيمتكم))
هوامش وتعليقات البحث
١- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٥٠، الصالح الهاشمي، سبل الهدى والارشاد، ج ١١ ، ص ١٣٩ ، الزرقلي، الإعلام ، ج ١ ، ص ٢٩٠ .
٢- ابن عائشه :هو عبيد الله بن محمد بن حافظ بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي، ابو عبد الرحمن البصري ابن عائشه، لانه من ولد عائشه بن طلحه بن عبيد الله، صدوق ثقه، لديه تسعة الاف حديث ، توفي في عام 228 هجريه، ينظر :المزي ، تهذيب الكمال ، ج ١٩ ، ص ١٤٩ .
٣- حماد بالسلامه :هو حماد بن سينما بن دينار، ابو سالم البصري، البطائي، مولاي ربيعه بن مالك، توفي عام 169 هجريه، ينظر :اللجنه العلميه في مؤسسه الامام الصادق عليه السلام، موسوعه طبقات الفقهاء، ج ٢ ، ص ١٦٢ .

٤- حماد الطويل :ابو عبيده، بصري هو حميد بن ابي حميد مولى طلحه الطلحات، من سبيل سحبشان، توفي سنه 143 هجريه من عمر ناهزه 75 سنه ، ينظر :ابن عبد اليسر، الاستيعاب، ج ٢ ، ص 167.

٥- انس بن المالك :ابن النظر بن ضمضم الانصاري الخزرجي ، ابو حمزه خادم رسول الله)صلى الله عليه واله وسلم (، وغزا مع النبي)صلى الله عليه واله وسلم (غير مره، كتم شهادته بحديث الغدير، فدعا عليه الامام علي عليه السلام فابتلى بالبرص، توفي في عام 93 هجريه، ينظر :اللجنه العلميه في مؤسسه الامام الصادق عليه السلام ، موسوعه طبقات فقهاء ، ج١ ، ص ٤٩.

٦- وعر :المكان الصلب وعر يوعر ووعر يعر وعراً وعوراً والجمع وعور، وتوعر المكان، ينظر :الفراهيدي، العين ، ج٢ ، ص 241.

٧- وغضي :غضى قضون على الشيء وعلى القذر والغضى شجر من الاثل خشب من اصلب الخشب، واغضب سكت ، رضيع عن الفحشاء يقصر طرفه .ينظر :ابن منظور، لسان العرب، ج٦ ، ص 213.

٨- اللخناء :اللخن قبح ريح الفرج، وقيل نتن الريح عامه، ونتن يكون في ارفاق الانسان واكثر ما يكون في السودان، وقيل اللخناء التي لم تختن .ينظر :ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص 383.

٩- النابضة :بنت حرمله سبيه من بني جلال بن عنزه بن اسد بن ربيعه بن نزار .ينظر :ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣ ، ص ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٤ ، ص 115 ،1185.

١٠- اربع :اتم .ينظر :الشاكري، الاعلام من الصحابه والتابعين، ج 12 ، ص 20.

١١- ظلعك :العرج والعيب، اما الضلع بالعناد فهو عظيم الجنب .ينظر :ابن منظور، لسان العرب، ج٨ ، ص 144.

١٢- اللباب :لبيب لب كل شيء ولبابه خالصه وخياره الخالص .ينظر ة ابن منظور ، لسان العرب، ج١ ، ص 729.

١٣- عاهر :العاهر الذي يتبع الشر زانيا كان او فاسقا وفي الحديث الولد للفراش والعاهر الحجر ، والعاهر الحجر اي لاحق له في النسب ولاحظ له في الولد .ينظر :ابن المنظور، لسان العرب، ج٤، ص 612.

١٤- ساخ :اي غاص في الارض .ينظر :ابن الاثير، النهايه في غريب الحديث، ج٢، ص 416.

١٥- سفيان بن الحارث بن كلدة :بن عمرو بن علاج واسمه عمير بن ابي سلمه بن عبد العذاب غير بن عوض ابن ثقيف كان ابوه طبيب العرب وكان النبي)صلى الله عليه واله وسلم (يامر من به الا ان ياتيه .ينظر :ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص 507.

١٦- ماد :يقال امناد فلان خيراً اي كسبه، ويقال للغصن اذا كان ناعماً يهتز هو يمأد مأداً حسناً .ينظر :الطريحي، قمع البحرين 142

١٧- الفرس :فرس ضمر دقيق الحجاجين عن كراع .ينظر :ابن منظور ، لسان العرب، ج٤، ص 491.

١٨- الضامر :ضمر من الهزال ولحوق البطن ، والفعل ضمر يضمر ضمور فهو ضامر .ينظر :الفراهيدي، العين ، ج٧ ، ص41.

١٩- الاتان :يقع على الذكر والانثى ، والاتان والحماره الانثى خاصه ، والجمع اتن ، مثل عناق واعنق واتن .ينظر :ابن منظور ، لسان العرب، ج ١٢ ، ص ٦.

٢٠- الشفاء :دعاء معروف وما يبرا من السقم والجمع اشفيه ، والفعل شفاء الله من مرض شفاء .ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤ ، ص 436.

٢١- وحشي :غلام جبير بن مطعم قتل الحمزه يوم واحد .ينظر :صفوت ، احمد زكي، جمهره خطب العرب، ج٢ ، ص 383.

٢٢- تضيب :أي ترم .ينظر :ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغه، ج 15، ص 14.

٢٣- رتاع :الكثير الحمق، ينظر :الشاكري، الاعلام ، ج١٢ ، ص 20.

٢٤- شبيب :اراد شيبه بن ربيعه ابا هند، ينظر :القرطبي، تفسير القرطبي، ج٤ ، ص 188.

٢٥- خرخاره :افضل المال قال :ارض خواره فيها عين خراره اي كثيره الجريان .ينظر :ابو هلال السكري ، جمهرة الامثال، ج ١ ، ص 369 ، ابن الاثير ، النهايه في غريب الحديث ، ج ٢ ، ص 21.

٢٦- خواره :الخواره المنخفضه والمراد الارض التي تصلح للزراعه وليست وعره .ينظر :الشاكري، الاعلام من الصحابه ، ج12 ، ص 20.

٢٧- عسر :يوم مشؤوم .ينظر :ابن منظور، لسان العرب، ج٦ ،ص 564.

٢٨- المتقي الهندي، كنز العمال، ج٦ ، ص 391.

٢٩- سوره المزمل، الايه 15 - 16.

٣٠- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٢ ، ص 113.

٣١- الدراميه :نسبه الى داروم قلعه بعد غزه للقاصد الى مصر، طلبها صلاح الدين الايوبي لما ملك الساحل في سنه 584 هجريه .ينظر :البلاذري، عاتق، معجم المعالم الجغرافيه في السيره النبويه، ج ١ ، ص 125 .
٣٢- الحجونيه :نسبه الى منطقه الحجون في مكه فيها مقبره من اقدم المقابر في مكه وتعرف بمقابر بني هاشم .ينظر : الفاسي، شفاء الغرام، ج ١ ، ص 453 ، ابن ظهيره، الجامع اللطيف، ص 302 .
٣٣- ثمت :الثموت كقول اهمله الليث ، والثموت الاذيوط وهو الذي اذا غشي المراه احدث وهو الست ايضا .ينظر : الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٣ ، ص 31 .
٣٤- ابن طيفور، بلاغات النساء، ص 73 ، العباس بن بكار ، اخبار الوافدات ٤٠ - ٤٣ .
٣٥- سوره هود ، الايه 85 - ٨٦ .
٣٦- المذحجية :مذبحه قبيله من اليمن من القبائل العربيه الكبيره المشهوره فيها رجال علم وادب فضلا عن ؟؟؟؟؟ ، فهم القيس بن الحارث المذحجي وكثير من شهاب بن عاصم بن مالك المذحجي .ينظر :السمعاني، الانساب، ج ٥ ، ص 240 - 241 .
٣٧- الجاحظ، البيان والتبين، ص 509 ، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٧ ، ص 247 .
٣٨- الشناءة :البغضى والكراهية .ينظر :القيرواني، زهر الاداب، ج٤ ، ص 965 .
٣٩- سعيد بن العاص :بن سعيد بن اميه اموي قرشي، كان مع عمر ولاه عثمان الكوفه، ولاه معاويه المدينه، فتح طبرستان، توفي سنه 59 هجريه .ينظر :الزركلي، الاعلام، ج ٣ ، ص 97 .
٤٠- تبنك :في عز ومنعة اي تمكن .ينظر :الفراهيدي، العين، ج ٥ ، ص 386 .
٤١- ابن طيفور، بلاغات النساء، ص 63 .
٤٢- نبحتني :المنبوح :المشتوم يقال :ذبحتني كلابك اي لحقتني شتائمك ، واصله من نباح الكلب وهو صياحه .ينظر : ابن الاثير ، النهايه في غريب الحديث ، ج ٥ ، ص ٥ .
٤٣- واعتورتني :اعتوره تناوله وتداوله .ينظر :الشاكري، الاعلام، ج ١٢ ، ص 37 .
٤٤- محجني :بكسر الميم وهو عصى معقفه الطرف، المحجن العصا المنصطقة الراس كالصولجان، وقصوره كنايه عن عجزها عن طرد تلك الكلاب .ينظر :الصنعاني، المصنف، ج ٣ ، ص 100 ، الشاكري، الاعلام ، ج ١٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .
٤٥- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٢ ، ص 104 - 105 ، ابن بكار، اخبار الوافدات من النساء على معاويه، ص 71 - 73 .
٤٦- ابن عساكر، تاريخ مدينه دمشق، ج 78 ، ص 233 .
٤٧- الشعبي :هو عامر بالشراحيل بن عبده، وقيل عامر بن عبد الله ابو عمرو الهمداني، ولد بالكوفه، رأى الامام علي عليه السلام وصلى خلفه توفي سنه 104 هجريه .ينظر :اللجنه العلميه في مؤسسه الامام الصادق عليه السلام، موسوعه طبقات الفقهاء، ج ١ ، ص 415 .
٤٨- الرجل :قدر من النحاس .ينظر :الفراهيدي، العين ، ج ٦ ، ص 208 .
٤٩- البلسن :العدس .ينظر :الفراهيدي، العين، ج ٧ ، ص 344 .
٥٠- بجزل :ارض كثيره الحجاره ، وتجمع على اجزاء ومفردها جزل ، وهو الحطب اليابس والعطاء الكثير، واجزل العطاء . ينظر :الفراهيدي، العين ، ج ٦ ، ص ٦٧ .
٥١- بديهه :ان البديهه اول النظر يقال عرفته على البديهه اي في اول احوال النظر، وله في الكلام بديهه حسنه اذا كان يرتجله من غير فكر فيه .ينظر :ابو هلال العسكري، الفروق اللغويه، ص 94 .
٥٢- عمار بن ياسر :ابن عامر بن مالك المكي، ابو اليقضان، مولى بني مخزوم، كان مع الامام علي عليه السلام في واقعتي الجمل وصفين، قتله في صفين سنه 37 هجريه، وصلى عليه امير المؤمنين الامام علي عليه السلام .ينظر :ابو نظيم الاصفهاني، حليه الاولياء وطبقات الاصفياء، ج ٧، ص 103، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣، ص111، ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج٢، ص83
٥٣- نفثهن :النفث :اقل من الطفل لان الطفل معه شيء من الريق، والنفث شبيه بالنفخ وقيل هو التفل بعينه، نفث ينفث نفثاً، وفي الحديث قول النبي)صلى الله عليه واله وسلم (ان روح القدس نفث في روعي .ينظر :ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص ١٩٦ .
٥٤- زبيدي :نسبه الى زبيد بلد باليمن .ينظر :ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢ ، ص 116 .
٥٥- آرمك :كثيف السواد .ينظر :القلقشندي ، حج الاعشى ، ج ١ ، ص 278 .
٥٦- شقشقته :الشقشقه شيء كالرئه يخرجه الجمل من فيه اذا هاج .ينظر :الفراهيدي، العين ، ج٤، ص 146 .
٥٧- سوره الحج ، الايه ١
٥٨- مدلمهة :المدلهم :الاسود ودلهم الليل والظلام كثف واسود وليله مظلمه اي ظلمه .ينظر :ابن منظور،لسان العرب، ج١٢ ، ص ٢٠٦ .

. ٥٩- سوره محمد)صلى الله عليه واله وسلم (، الايه 31
. ٦٠- عيل :افتقر، والعيل الفقير .ينظر :ابن منظور، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص 488
. ٦١- فجاج :الفجات جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين .ينظر :الشاكري، الاعلام، ج١٢ ، ص ٥٣
. ٦٢- الاكياس :من دانه نفسه وعمل لما بعد الموت اي العاقل .ينظر :ابن منظور، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٢٠١
٦٣- الذأب :العاده والشان اصله من دأبت ، وقيل دأب من جد في العمل وتعب .ينظر :ابن منظور، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٣٦٩.
٦٤- هوازن :من قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قبيلة مشهورة، ينظر :النويري، نهاية الاداب، ج٢، ص٣٣٤.
٦٥- المركن :اناء تغسل فيه الثياب، الاجانة التي تغسل فيها الثياب ونحوها .ينظر :ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص٢٣٦، النويري، نهاية الادب، ج٧، ص٢٤٣.
٦٦- ابن طيفور، بلاغات النساء، ص٣٩، ابن بكار، اخبار الوافدات، ص٢٧-٣٣
٦٧- حصيف :تحفي الغليظ .ينظر :ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج٢، ص١٠٦
٦٨- جلايب :جلباب الرداء وقيل هو كالمقنصه، تغطى بها المرأة رأسها وظهرها وصدرها والجمع جلايب لانه يستر الفقر، كما يستر الجلباب البدن .ينظر :ابن طيفور، لسان العرب، ج١، ص٢٧٣.
٦٩- ابن طيفور، بلاغات النساء، ص٣٤، ابن بكار، اخبار الوافدات على معاوية، ص٦٣-٦٥، ابو منصور الابي، نشر الدرر ج٤، ص٥٥-٥٦،
٧٠- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٩، ص٢٢٤، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج١، ص٢٢٥، يموت، بشير، شاعرات العرب في الجاهلية ،ج١، ص١٨٦.
٧١- يسر بن ارطاة :ابن ابي ارطاة بن ابي عويمر بن عمران بن الحليس بن سيار بن نزار بن معيص ابن عامر بن لؤي ابو عبد الرحمن العامري، مات بالمدينة في ولاية عبد الملك بن مروان .ينظر :الذهبي، اسيراً كلام البلاد ،ج٢، ص٢٢١.
٧٢- عيسى بن مهران :ابو موسى البغدادي من فقهاء الشيعة و؟؟؟؟؟ ، له كتب من الامة والسنن المشتركة والمهدي)عجل الله فرجه الشريف . (ينظر :الحلي، خلاصت الاقوال، ج١، ص١١١.
٧٣- العباس بن بكار :الضبي بصري المولد له احاديث عديده، توفي ت ٢٢٢ هجرية، ينظر :الذهبي ، الكاشف، ص١٤٨
٧٤- ذميم :شيء كالبتر الاسود او الاحمر شبه بيض النمل، يعلو الوجوه والانوف من حر او جرب وقيل الندى يسقط بالليل على الشجر، فيصيبه التراب فيصبح كقطع الطين، ومثل المكروه، ينظر :ابن منظور لسان العرب ،ج١٢، ص٢٢٢-٢٢٣
٧٥- الخنساء :بنت عمرو بن الشريد، الشاعرة السلمية، والشريد بن رباح بن ثعلبة بن عصبه بن خفاف بن امرؤ القيسي بن بشتة بن سليم، قدمت على رسول الله)صلى الله عليه واله وسلم (مع قومها من بني سليم فاسلمت معهم ، ينظر :ابن عبد البر ، الاستيعاب ،ج٤، ص١٨٢٧
٧٦- قتب :الاكان الصغير على قدر سنام البعير، واشرس صفه لموصوف مخلوق وهو البعير، والاشرس الخشن الغليظ وتكون صفه للقتب .ينظر :ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج٢، ص١٠٣
.٧٧- الخث :الرديء في كل شيء .ينظر :ابن منظور، لسان العرب ،ج٢، ص١٧١
٧٨-سورة الاعراف ، الاية ٨٥
٧٩- لمظكم :التلمظ :لتذوق وتتبع بقية الطعام في الفم باللسان .ينظر :ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج٢، ص١٠٤
٨٠- ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج٦٩، ص٢٢٤
٨١- عمر كحالة، اعلام النساء ،ج٢، ص٢٨١، فضل الله، مريم نور الدين ، المرأة في ظل الاسلام ص٣٤٢
٨٢- الوافدات من النساء على معاوية ، ص٣٣
٨٣- تنبثق :البثق :كسرك شط النهر لينشق الماء وقيل يتفجر، ينظر :ابن منظور، لسان العرب ،ج١٠، ص١٣
٨٤-تنفتق :الفتق :هو شق عصا المسلمين بعد اجتماع الكلمة من قبل حرب في ثغراً وغير ذلك ينظر :ابن منظور، لسان العرب ،ج١٠، ص٢٩٧.
٨٥- ابن طيفور، بلاغات النساء، ص٧٢، ابن بكار، الوافدات على معاوية، ص٣٧-٤٠

الأستنتاجات

١- إن أغلب هذه المناظرات جرت وقائعها في الشام مقر الخلافة الأموية ، حيث طارد معاوية جميع من ناصر الامام علي)عليه السلام (ومن دعموه بالمال والكلمة بغض النظر عن جنسه.
٢- وجدنا هناك شجاعة لا مثيل لها للنساء، ولغة فصيحة وبلاغة فصيحة في كلامهن مع معاوية من جهة، وحبهن للإمام علي)عليه السلام (من جهة اخرى، حيث كان كلامهن يخرج من جوف قلوبهن في حياته وبعد استشهاد، دون خوف او تردد في مجلس معاوية ومن معه.
٣- أنماز كلام بعض النساء من حنكة لغرض أيصال مايدور في خلجات أنفسهن من الشجاعة والبلاغة والبيان والتبيان عند الامام علي)عليه السلام (دون غيره من الناس، لذا حاولن ايصال ما يخبأ في فكرهن، وربما افكار اغلب نساء الكوفة انذاك، على الرغم من ظهورهن في مجلس السلطان معاوية مع حاشية الموالية، لا سيما اتن مجلس الطغاة؟ لكن كلمة الحق تقال عند سلطان حائر.
٤- اغلب النساء كانت من المشاركات في معركة صفين سنة ٣٧هجرية، ولكل واحدة منهن كلاما في تشجيع انصار قومها في نصرة الامام علي)عليه السلام(.
٥- حفظ معاوية وانصاره كلام اغلب النساء يعطينا دليلاً على مدى الاثر الواضح والكبير في نفس معاوية من جهة وانصاره من جهة اخرى لا سيما في وقعة صفين، والا ما المغزى في ارساله رسائل الى واليه بالكوفة يخبره بأرسال فلانة دون غيرها؟ ((بكارة السلاليه، او ام الخير، او ام سنان))
٦- اراد معاوية معرفة مدى بقاء ثبات موقفهن في حب الامام علي)عليه السلام (بعد استشهاده، ام هناك أنقلاب في فكرهن عليه ؟ أم لبيان مدى حب نساء العرب لاسيما الكوفه للامام علي)عليه السلام (الا انه انصدم هو و مواليه وبشكل مباشر وجها لوجه؟ حيث كان بعضهن يطلق في بيان من هو الخليفة الحق؟ والامام العادل ضد اهل البغي.
٧- بعضهن كانت لها خطب كبيرة في بيان من هم آل بيت النبوة)عليهم السلام (ومن هو الامام علي(عليه السلام) ومن قومه، وكيف كانت منزلته عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قياساً الى اسرة ال ابي سفيان، فكان لمشاعرهن اثراً كبيراً في نفوس اهل الكوفة من جهة، وكذلك ادراك مدى الاثر الواضح الذي كان في نفوس اهل الشام من جهة اخرى.
٨- انمازت خطب ومناظرات بعض النساء بأبعاد سياسة كبيرة تجددت في نفوس السلطة الحاكمة، لاسيما بعد ان وصل معاوية للحكم وارسل عليهن، وربما لبيان حسن مبدأهن في حب الامام علي(عليه السلام) .
٩- كان لبعض النساء دراية كاملة عن الماضي السحيق السيء لامهات الموالين لمعاوية، وكيف كانت من امثال عمرو بن العاص و مروان بن الحكم وحتى هند ام معاوية ،وكيف كانت نشأتهم في اسر مفككة تربويا وخلقيا، لذا كانت السيدة الشاعرة اروى بنت الحارث لا تحجب الكلام في بيان من هم اصحاب السلطة؟ ومن كان بغايا قريش في مكة في عصر ما قبل البعثة النبوية الشريفة؟ وربما لجأت السيدة اروى الى استخدام قول الله سبحانه وتعالى "فذكر ان نفعت الذكرى "لكي لا ينسى المخاطب من هو كان ومن اصله؟ ومع من يتكلم؟
١٠- ان كل الكلام الذي قيل في كل المناظرات او المحاورات كان بأسلوب علمي بحت وبدليل بأيات القرأن الكريم لان بعضهن حافظات للقرآن الكريم، وذلك الاستشهاد بالايات القرآنية هدفه اسكات الخصم وبيان اصل الحق وجذوره، وما قيل من شعر وخطب يدل على فكرهن السياسي في ثورة الحق ونوه الامام علي)عليه السلام (في حياته وبعد استشهاده، بشجاعة في ايصال الفكرة.
١١- قد سرى بعض اهل العلم والاختصاص ان معاوية كان حليما في تعامله مع هذه النسوة، وكان كريم جدا معهن في تعامله، وما المناظرة الا دليل ذلك، فقد اعطى لكل واحدة منهن عطاء من بيت مال المسلمين؟ ولكن من خلال تحقيق هذه المناظرات وفي ضوء رقت كلامهن مع معاوية يبدو انهن قد نطقت بكلمات قد اسقطت ما وصف به معاوية من صفات الحلم والكرم؟ فالواقع انه لم يكن حليما مطلقا والدليل قوله :حسن بمثلي ان يتحدث الناس اني قتلت امراه بعد ما ملكت وصار الامر لي ، بمعنى ان السبب لدعم قتلهن من قبل معاوية الحليم هو خوفه من قول العرب؟ وليس احتراما لهن؟ مثلما قد يرى او ينظر اهل العلم والاختصاص.
١٢- اما الكرم في العطاء فأن سياسته المالية لم تكن فيها عداله وتسوية بل فيها ظلم و جور، واعطى الاموال من بيت مال المسلمين دون سبب لهذا العطاء، وتصرفاته كانت خارج الشريعة السمحاء، بدليل قوله للسيدة الدارمية الحجونية :اما والله لو كان عليا)عليه السلام (واعطاك شيئا، قالت :اني والله ولا مرة واحدة من بيت مال المسلمين، بمعنى انه يدرك ان سياسة الامام علي)عليه السلام (كانت على اساس العدل بين الرعية وليت هناك فرقا بين عبد اسود وحر الا بالتقوى.

قائمة المصادر والمرابع
اولا: المصادر الاولية:

_ القران الكريم
_ ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات (ت : ٦٠٦هـ):
١- النهاية في غريب الحديث والاثر، تح :صلاح بن محمد، دار الكتب العلمية)بيروت:١٩٩٢م(

:ابن الاثير، علي ابي الكرم محمد بن عبد الواحد)ت :٦٣٠هـ(_
٢- الكامل في التاريخ، تح :عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي)بيروت :٢٠٠٦م(

:ابن بكار، العباس ابو الوليد)ت :٢٢٢هـ(_
.٣- اخبار الوافدات من النساء الى معاوية، تح :سنية الشهابي، ط ١، مؤمنة الرسالة)بيروت :١٤٠٣هـ(

:الجاحظ، عمرو بن بحر)ت :٢٥٥هـ(_
.٤- البيان والتبين، ط١، المطبعة التجارية)مصر :١٣٤٥هـ(

:ابن جحر العسقلاني، احمد بن علي)ت :٨٥٢هـ(_
٥- تهذيب التهذيب، دار الفكر للطباعة)بيروت :١٩٨٤م(

:ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبه الله المعتزلي)ت :٦٥٦و(_
.٦- شرح نهج البلاغة، تح :محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، دار احياء التراث العربي)مصر :١٣٧٨هـ(

:الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر)ت :٧٢٦هـ(_
.٧- خلاصة الاقوال، ط٢، المطبعة الحيدرية)الحق :١٣٨١هـ(
:الخطيب البغدادي، احمد بن علي)ت:٤٦٣هـ(_
.٨- تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية)بيروت :د .ن(

:الذهبي، محمد بن احمد)ت :٧٤٨هـ(_
.٩- سير اعلام النبلاء، تح :محي الدين ابي سعيد، دار الفكر)بيروت :١٩٩٧م(
.١٠- الكاشف، تح :علي بن محمد، ط١، دار الفكر)بيروت :١٩٩٨م(
١١- تاريخ الاسلام، ط٢، دار الفكر)بيروت :د.ت(

:الزبيدي، محب الدين ابي الفيض محمد)ت:١٢٠٥هـ(_
١٢- تاج العروس، مكتبة الحياة)بيروت:د.ت(

:ابن سعد، محمد بن منيع الزهري)ت:٢٣٠هـ(_
.١٣- الطبقات الكبرى، تح :علي محمد عمر،)القاهرة :٢٠٠١م(

.السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي)ت :٥٦٢هـ(_
١٤- الانساب، تح :حيدر اباد الدكن، المطبعة العثمانية)د.ك:١٩٨٢م(

:الصالحي النشامي، محمد بن يوسف)ت:٩٤٢هـ(_
.١٥- سبل الهدى والرشاد، تح :عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب للطباعة)لبنان :١٤١٤هـ(
:الضحاني، ابو بكر بن همام)ت :٢١١هـ(_
١٦- المصنف ، تح :حبيب الرحمن الاعظمي، مطبعة المجلس العلمي)د.ك .١٩٨٦م(

الطريحي، فخر الدين)ت :١٠٨٥هـ(_
١٧- مجمع البحرين، ط٢، دار مرتضي)د.ك :١٣٦٢هـ(
ابن طيفور، احمد بن ابي طاهر)ت :٣٨٠هـ(_
١٨- بلاغات النساء، مكتبة بصيرتي)قم :د.ت(

ابن ظهيره، جمال الدين محمد جار الله بن محمد)ت :٩٨٦هـ(_
١٩- الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها، تح :علي عمر)القاهرة :١٤٢٣هـ(

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله)ت :٤٦٣هـ(_
٢٠- الاستيعاب، تح علي محمد اليجاوي،ط١، دار الجمل للطباعة)بيروت :١٤١٢هـ(

:ابن عبد ربه، احمد بن محمد)ت :٣٢٨هـ(_
٢١- العقد الفريد، شرح :احمد امين، مطبعة لجنة التأليف)القاهرة :١٩٦٧م(

:ابن عساكر، علي بن الحسن)ت :٥٧١هـ(_
.٢٢- تاريخ مدينة دمشق، تح :علي شبري، دار الفكر للطباعة)بيروت :١٩٩٥م(

:الفاسي، محمد بن احمد)ت :٨٣٢هـ(_
٢٣- شفاء الغرام بأخبار البلد حرام، تح :عمر عبد السلام)بيروت :١٤٠٥هـ(

الفراهيدي، الخليل بن احمد)ت :١٧٥هـ(_
٢٤- العين، ط٢، تح :مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، مطبعة الصدر)النجف :١٩٨٨م(

القرطبي، محمد بن احمد)ت :٦٧١هـ(_
٢٥- الجامع لاحكام القران)تفسير القرطبي (تح :احمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث)بيروت :د.ت(

القلقشندي، احمد بن علي)ت :٨٢١هـ(_
٢٦- صبح الاعشى في صناعة الانشا، تح :محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية)بيروت :د.ت(

القيرواني، ابراهيم بن علي)ت :٤٥٣هـ(_
٢٧- زهر الاداب وثمر الالباب، تح :د .زكي مبارك، ط٤، مطبعة دار الجبل)عمان :١٩٧٢م(

المتقي الهندي، علي بن حسام الدين)ت :٩٧٥هـ(_
٢٨- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تح :بكري جباني، مؤسسة الرسالة)بيروت :١٩٨٩م(

المزي، جمال الدين ابي الحجاج)ت :456 هـ (_
تنسيبي الكمال في اسماء الرجال، ط٣، تح :بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة)بيروت :١٩٨٨م(-29

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم)ت:٧١١هـ(_
٣٠- لسان العرب، دار احياء التراث العربي)بيروت :١٩٨٤م(

النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب)ت :٧٣٣هـ(_
٣١- نهاية الادب في فنون الادب، المؤسسة المصرية)مصر:د.ت(

ابي هلال العسكري، الحسن بن عبد الله)ت :٣٩٥هـ(_
٣٢- جمرة الامثال، تح :محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار الجبل)بيروت :١٣٨٤هـ(
٣٣- الطروق اللغوية ، تح :مؤسسة النشر الاسلامي، ط١،)قم :١٤١٢هـ(

:ابي نعيم الاحضهاني، احمد بن عبد الله)ت :٤٣٠هـ(_

٣٤- حلية الاولياء وطبقات الاوصياء، تحقيق :عبد القادر عطا، ط٢، دار االكتب العلمية)بيروت :١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م(

ثانيا: المراجع العربية والمعربة :
_ البلادي، عاتق بن غيث الحربي(ت:١٤٣١هـ)
٣٥- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط١، دار مكة للنشر)مكة :١٤٠٢هـ(

_ الزركلي، خير الدين:
٣٦- الاعلام، ط٥، دار العلم للملاين)بيروت :١٩٨٠م(

_ الشاكري، حسين:
٣٧- الاعلام من الصحابة والتابعين، ط٢، مطبعة ستارة)د.ك :١٤١٨هـ(

_ عتيق، عبد العزيز)ت :١٣٩٧هـ(
٣٨- علم المعاني، ط١، دار النهضة)بيروت :١٤٣٠هـ(

_ كحالة، عمر:
٣٩- اعلام النساء، ط١، دار الفكر)بيروت :د.ت (

_ اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق عليه السلام
٤٠- موسوعة طبقات الفقهاء، تح :جعفر السبحاني، ط١، مطبعة الاعتماد)قم :١٤٢٢هـ(

_ يموت، بشير:
٤١- شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام، ط١، المكتبة الاهلية،)بيروت :١٩٣٤م(